الأحد ١٥ / كانون١/ ٢٠٢٤

الشرع يتحدث عن انتخابات ودستور جديد وحل الفصائل؛ بيدرسن: من المهم رؤية مسار سياسي حقيقي يجمع كل الأطياف في سوريا؛ لماذا قرر جنود الجيش السوري عدم القتال من أجل الأسد؛ رأي اليوم: ما الأسباب وراء قبول تركيا وحكام دمشق بنزع السلاح السوري؛ مسؤول أمني سوري: طائرة شحن روسية تغادر حميميم إلى ليبيا؛ تشاتام هاوس: هكذا خسرت روسيا مكانتها وسمعتها بعد سقوط الأسد وتحرّرت من شريك صعب؛ جون أفريك: عدم إنقاذ روسيا بشار الأسد يبعث برسالة سيئة لحلفاء بوتين في إفريقيا! المقاتلات الإسرائيلية تدمر ٢٠ موقعا للمخابرات الجوية في سوريا؛ صحف عالمية: إسرائيل تتصرف بوحشية وقصر نظر باحتلالها أراضي سورية! الشرق الأوسط: بغداد بعد دمشق.. أسئلة «اليوم التالي».. سياسيون عراقيون: لا نعرف ما سيحدث.. الجميع قلق من الجميع! أوراسيا ديلي: إضعاف العملات.. كيف ستبطل بكين إجراءات ترامب! فزغلياد: يدفعون روسيا إلى توجيه ضربة أخرى بصواريخ "أوريشنيك" الفتاكة..؟!!

الموضوع الرئيس: قراءات لليوم التالي لسقوط الأسد..؟!!

قال **القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع إن الحكم القادم في سوريا سيتضمن إجراء انتخابات، مؤكدا أن وزارة الدفاع ستقوم بحل جميع الفصائل المسلحة في المرحلة المقبلة. وأضاف الشرع أنه ستشكل لجان ومجالس معنية بإعادة دراسة الدستور، وأن شكل السلطة متروك لقرارات الخبراء والقانونيين والشعب السوري، كما أن الكفاءة والقدرة سيكونان أساس التقييم في الدولة القادمة. وبشأن الفصائل المسلحة**، قال الشرع إن وزارة الدفاع في الحكومة الانتقالية ستقوم بحلها ولن يكون هناك سلاح خارج سلطة الدولة السورية. **وعن مكونات المجتمع السوري**، قال إن الإدارة الجديدة لديها **"علاقات مع المسيحيين والدروز وهم قاتلوا معنا ضمن إدارة العمليات العسكرية"**، مشيرا في ذات السياق إلى أن **هناك فرقا بين المجتمع الكردي وبين ما سماه تنظيم "بي كي كي" في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني**، بحسب **موقع الجزيرة.**

من جهته، شدد المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن، أمس، على أهمية انطلاق مسار سياسي جامع في سوريا، داعيا إلى الحفاظ على المؤسسات في البلاد. وقال بيدرسن إنه **من المهم عدم انهيار مؤسسات الدولة في سوريا، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى البلاد في أسرع وقت ممكن.** كما أكد المبعوث الأممي إلى سوريا **على أهمية أن نرى مسارا سياسيا حقيقيا يجمع بين كل الأطياف في سوريا.**

وأفاد تقرير لوكالة رويترز، نشره موقع الجزيرة، أنها تحدثت إلى عشرات المصادر، بما في ذلك اثنان منشقان من الجيش السوري، و٣ ضباط سوريين كبار، واثنان من قادة المجموعات العراقية الذين يعملون مع الجيش السوري، ومصدر أمني سوري، ومصدر مطلع على حزب الله اللبنانية، أحد الحلفاء العسكريين الرئيسيين للرئيس المخلوع بشار الأسد. ورسمت المصادر، إلى جانب وثائق استخباراتية عثرت عليها رويترز في مكتب عسكري مهجور في العاصمة، صورة مفصلة لكيفية تآكل جيش الأسد الذي كان يخشاه الجميع في السابق، بسبب تدهور معنويات القوات والاعتماد الشديد على الحلفاء الأجانب، خاصة فيما يتعلق بهيكل القيادة، والغضب المتزايد بين صفوف الجيش إزاء الفساد المستشري.

ومنذ عام ٢٠١١، أصبحت قيادة قوات النظام السوري تعتمد على القوات الإيرانية الحليفة والقوات اللبنانية والعراقية لتوفير أفضل الوحدات القتالية في سوريا، **بحسب جميع المصادر العليا؛ ولكن الكثير من المستشارين العسكريين الإيرانيين غادروا بالأشهر الماضية بعد الغارات الجوية الإسرائيلية على دمشق، وغادر الباقون الأسبوع الماضي، حسبما قال قادة المجموعات العراقية. وقال مصدر مطلع إن مقاتلي حزب الله وقادته غادروا بالفعل في تشرين الأول ٢٠٢٣ للتركيز على الحرب مع إسرائيل. كما قال عقيد سوري ومصدران أمنيان سوريان ومصدر أمني لبناني مطلع** إن **مركز القيادة والسيطرة المركزي للجيش السوري لم يعد يعمل بشكل جيد بعد مغادرة الضباط الإيرانيين وحزب الله، وإن الجيش يفتقر إلى إستراتيجية دفاعية.**

ومع انطلاق الهجوم على حلب، لم تُمنح وحدات الجيش خطة واضحة ولكن طُلب منها أن تعمل على حل الأمر بنفسها أو التراجع إلى مدينة حمص لمحاولة إعادة التجمع، وفق ما قال مصدران أمنيان سوريان لرويترز. وما إن سيطرت قوات المعارضة على حلب دون قتال كبير، استشرت حالة الصدمة بين صفوف الجيش السوري، فبقي جيشا يفتقر إلى التماسك وناقص العدد. ووصفت مصادر الجيش السوري الضباط والجنود على حد سواء بأنهم محبطون بسبب الأجور المنخفضة باستمرار حتى بعد الانتصارات العسكرية المؤلمة في وقت سابق من الحرب، في حين تزداد عائلة الأسد ثراء، في ظل إجبار الكثيرين على البقاء بالخدمة الإلزامية بعد انتهاء مدتها.

ووفق وثيقة عثرت عليها رويترز، حذرت إدارة المخابرات الجوية السورية رجالها من "العقاب دون تساهل إذا لم يقاتلوا"، غير أن أعداد الجنود الفارين واصلت الارتفاع. وشاهد سكان المدن السورية، وفي العديد من مقاطع الفيديو التي بدأت تنتشر على الإنترنت، الجنود وهم يتخلون عن مواقعهم، ويغيرون ملابسهم إلى ملابس مدنية في الشوارع. وقال ضابط كبير في الاستخبارات العسكرية إن **الغضب كان يتراكم على مدار الأعوام الماضية نتيجة سوء الأحوال المعيشية إذ لم يكن راتب العسكري يتجاوز ما يقدر بـ٤٠ دولارا، مضيفا أن هناك "استياء متزايدا ضد الأسد"، بما في ذلك بين أنصاره من العلويين. ونقلت رويترز عن قائد مجموعة قتالية عراقية قوله إنهم غالبا ما كانوا يدعون جنود الجيش السوري لتناول الطعام معهم من دافع الشفقة، لأن حصصهم الغذائية لم تكن تكفيهم.**

وقال مستشار عسكري عراقي كان في سوريا **"لقد خسرنا معركة سوريا من اليوم الأول"،** نظرا لافتقار جنود الجيش السوري للرغبة بالقتال، واكتشاف القوات العراقية أن قنوات الاتصال انقطعت مع الإيرانيين. وكان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي كشف بعد سقوط بشار الأسد أنه في زيارته الأخيرة له وجد الرئيس المخلوع متفاجأ من سلوك جيشه. **مضيفا "كان من الواضح أنه لم يكن هناك تحليل مناسب للجيش السوري حتى في الحكومة السورية".**

وأفاد تقرير للشرق الأوسط، أنّ سقوط الأسد قوبل بتصريحات أميركية مرحبة ومحذرة في الوقت نفسه؛ فهذه اللحظة التي انتظرها الأميركيون كثيراً وعملوا عليها من خلال تطويق الأسد ومحاصرته بالعقوبات والضغوطات الاقتصادية والسياسية، فاجأتهم بتطوراتها المتسارعة، وخاصة أنها حصلت على يد تنظيم مدرج على لوائح الإرهاب الأميركية، وهو «هيئة تحرير الشام»، وزعيمها أبو محمد الجولاني، المعروف اليوم بأحمد الشرع، والذي وضعت أميركا مكافأة قدرها ١٠ ملايين دولار لمن يتقدم بمعلومات عنه. بالمقابل، يقف الرئيس ترامب محذراً: «سوريا ليست معركة الولايات المتحدة، ولا يجب أن تتدخل فيها»، في موقف سلّط الضوء مجدداً على أسلوبه المختلف في إدارة الأزمات.

وفي مقاله في رأي اليوم، قال الكاتب الموريتاني الدكتور محمد ولد الراظي: قد تهزم الجيوش على خطوط القتال وقد تخسر مواقع وقد تتراجع بعيدا داخل أراضيها ولكنها تبقى قائمة و لا تنتهي الجيوش إلا بقرار ونادرا ما يحصل ذلك وإن حصل فلغايات استراتيجية كبيرة يسعى لها المحتلون. **والدولة عندما لا يكون لها جيش عامل تفقد أهم ركن من أركان السيادة** فتصبح تحت رحمة الجيران قويهم وضعيفهم يتناهشونها؛ **كلّ يقضم ما قدر عليه وتكون أيضا عرضة للإضطرابات الداخلية والهزات المجتمعية لأتفه الأسباب، لا حاضر لها ولا مستقبل إلا ما سيحدده من تكون له الغلبة من الجيران.**

سقطت بغداد فقرر الحاكم الأمريكي تفكيك الجيش العراقي بمرسوم وتسريح عناصره وأبقى المحتلون على ما تبقى لهذا الجيش من معدات ومطارات ومخازن أسلحة ولوجيستيات وتولت جيوشهم حماية حدود العراق إلى أن أكملوا مخطط التفتيت المؤسسي... كان تفكيك جيش العراق الوطني غير الطائفي هو الشرط الذي لا بد من حصوله كي ينجح مشروع تأسيس دولة الطوائف... بعد عقود من الزمن سقطت دمشق بشكل سريالي لم يتوقعه أحد من السوريين ولا من غيرهم ولكنها سقطت وسيطرت مجاميع من السوريين وغير السوريين يربطهم خيط ناظم أنهم جميعا يعودون لمرجعية الإسلام السياسي السني أو ما يعرف بحركة الإخوان المسلمين؛

قدموا من الشمال السوري الواقع تحت السيطرة التركية وأخبر أردوغان نفسه عن نيتهم دخول دمشق وهم لم يزالوا في حلب؛ فهو صاحب الخطة أن يدرب جيشا كبيرا ويمده بالعتاد والخبرات وهو صاحب الفعل أن يحتل الشام فيكون على تواصل جغرافي مع إسرائيل وعلى تواصل جغرافي مع العراق المحتل من إيران؛ التماسُ مع إسرائيل يعطي تركيا أوراقا عدة للمساومة بها مع الولايات المتحدة في الشؤون الإقليمية؛ والتماس مع العراق يعطيها أوراقا عديدة في وجه إيران ويمنحها قوة تأثير في قضايا مهمة للأمن القومي التركي في أذربيجان وكردستان والخليج العربي؛ الثنائي القطري-التركي هو الذي دبر ورتب الغزو لسوريا بمساعدة حلفائه في المنطقة والعالم وهذا الثنائي العربي التركي يعني طبعة إسلامية سنية لا عربية خالصة ولا عجمية مما يسهل تسويقها في العالمين، في المنطقة العربية بوجود قطر ورعاية أمريكا وفي العالم التركماني في القوقاز وآسيا الصغرى من خلال الدور المحوري لتركيا؛

وبحسب الكاتب، ستعطي هذه الطبعة من الإسلام السياسي المسلح ورقة إضافية لتركيا توظفها في صراعها القوي والهادئ مع روسيا ويمنحها قيادة ثقل إسلامي سني كبير يمتد من تركيا ويمر بسوريا جنوبا ويصل قطر ويكون منافسا للثقل السعودي في العالم الإسلامي السني ويمَكِّن قطر من مزايا سياسية واستراتيجية كبيرة أولها أن تأمن جارها السعودي الذي لا تكن له ولا يكن لها ودا كبيراً؛ فما هي استراتيجية أردوغان في سوريا والمنطقة؟

وتابع الكاتب أنه بعيد سقوط الأسد بساعات قامت إسرائيل بأكبر حملة جوية في تاريخها فدمرت القوة العسكرية السورية بكاملها وأصبحت سوريا درداء لا تقدر حتى على تفريق متظاهرين؛ لا يمكن مطلقا أن يحصل مثل هذا الأمر نتيجة صدفة فما هي الأسباب التي قد تكون وراءه؟ ولماذا تصمت الجماعة الممسكة بالسلطة في دمشق ولا تنبس ببنت شفة أمام اجتياح الدبابات الاسرائيلية للمنطقة العازلة في الجولان وسيطرتها على جبل الشيخ؟ وما هي أجندات الحكام الجدد وما الذي يخدمهم في اقتلاع أسنان القوة السورية؟

وأضاف الكاتب: قد تكون تركيا قررت أن تحتل سوريا بالوكالة وأن يكون احتلالها لها من دون عقبات ويكون مأمونا وطويل الأمد وأن لا تكون بسوريا قوة أخرى قد تتمرد على وجودها في مستقبل منظور؛ فإعادة بناء الجيش وتعويض مئات الطائرات وآلاف المدرعات والقطع البحرية والمطارات العسكرية ومراكز البحوث أمور تحتاج لعقود طويلة من الزمن و تحتاج أموالا طائلة لا يمكن الحصول عليها إلا بمعجزة؛ ولأن تركيا لا يمكن أن تكون راعية لتحرير سوريا وفي نفس الوقت ضالعة بشكل مباشر في اقتلاع أسنان الدولة السورية؛ ولأنها دولة إسلامية تحكمها جماعة سياسية لا يمكنها أن تبرر ضلوعها بهذه المهمة؛ قرر رعاة الزحف على الشام إسناد المهمة القذرة لإسرائيل ويبدو أن التحضير كان منذ وقت طويل إذ لا يمكن لعملية بهذا الحجم أن تكون بنت ساعة ولا بنت يوم؛

ثم إن لإسرائيل مصلحة كبيرة في تجريد سوريا من السلاح ولها من "الحجج" ما ليس لغيرها من الأطراف الأخرى فدفعت بالخوف على حدودها ودفعت أيضا بالخوف من "الجماعات المتشددة"، لكن ما الذي قد تستفيده الأطراف الأخرى من نزع السلاح السوري؟ وبحسب الكاتب، يبدو من مسار الأحداث وما يصدر من تصريحات وإماءات عن هذه الجهة وتلك من أعضاء خلية "إدلب" أن الخطوة الأولى لما بعد الأسد ستكون التطبيع مع إسرائيل؛ وإن صح هذا فسيكون نزع السلاح السوري خير معين للجماعة الحاكمة في دمشق فيستظهرون به للرأي العام السوري أنهم لا يملكون قوة عسكرية قادرة على مواجهة إسرائيل وأن من لا يملك جيشا لا يملك خيارا غير السلام وأن هذا السلام أيضا لن يكون في المبتغى لأن المعادلة العسكرية راجحة بشكل كبير لصالح العدو؛ سيكون استسلاما.

وخلص المحلل للقول: هنا قد يفهم الخطة التي اجتمعت عليها إسرائيل وتركيا وقطر وأمريكا بأن تدخل المجاميع دمشق ثم تقضي إسرائيل على الجيش السوري ثم تبدأ مفاوضات سلام بطعم الاستسلام بين سوريا وإسرائيل مقابل فك الارتباط بين الصهاينة والأكراد، ثم تتوحد الجبهة الإبراهيمية برعاية أمريكية لبناء الشرق الأوسط الجديد؛ لكن منطقة الشرق الأوسط منطقة مضطربة ومعقدة ولا تدوم على حال ومشكلة سوريا اليوم تحديدا أنها تحت حكم إسلام سياسي بشحنة داعشية كبيرة والإسلام السياسي ليس عنوان وحدة للطوائف في الظروف الطبيعية، أحرى إن كان الظرف استثنائيا والسلطة بيد متشددين وسيعود الشرق الأوسط لطبيعته أن لا شيء يمكن أن يدوم فيه وقد تبدأ حرب طائفية لا تبقي ولا تذر بين السنة والشيعة يكون العراق الجريح خط القتال الأول فيها..!!!

في إطار آخر، نقلت رويترز قول مسؤول أمني سوري متمركز خارج القاعدة الجوية الروسية في اللاذقية إن طائرة شحن روسية غادرت أمس القاعدة متجهة إلى ليبيا، مضيفاً أن من المتوقع إقلاع المزيد من الطائرات الروسية من قاعدة حميميم الجوية بمحافظة اللاذقية الساحلية في الأيام

المقبلة. وجرى رصد أنشطة متزايدة في القاعدة الجوية خلال يوم، أمس؛ فبخلاف طائرة الشحن التي أقلعت، شوهدت طائرة شحن من طراز إليوشن آي.إل-٧٦ وطائرة هليكوبتر من طراز أليجيتور تهبطان في القاعدة. وأظهرت صور الأقمار الصناعية، الجمعة، نقل معدات عسكرية روسية في قاعدة حميميم وظهرت طائرتا شحن من طراز أنتونوف إيه.إن-١٢٤.

ويرى المحلل السياسي نيكولاي كوزانوف أن سقوط نظام الأسد ألحق ضرراً بالمصالح الروسية على نحو يتجاوز حدود سوريا. فأولاً، يعد انهيار النظام بمثابة ضربة خطيرة لسمعة روسيا كحليف موثوق به قادر على ضمان بقاء شركائه. وقال كوزانوف، **وهو أستاذ مساعد باحث بمركز دراسات الخليج بجامعة قطر، وزميل استشاري في برنامج روسيا وأوراسيا في معهد تشاتام هاوس، إنه، منذ تدخلها العسكري في عام ٢٠١٥، تضع آلة موسكو للدعاية روسيا في موقع ضامن الاستقرار وحامي للنظم، من الضغط الخارجي والتهديدات الداخلية.**

وأضاف كوزانوف، في تقرير **لمعهد تشاتام هاوس** (والمعروف رسمياً باسم المعهد الملكي للشؤون الدولية) **أن خسارة الأسد سوف تقوّض ثقة الحلفاء المحتملين في الضمانات الروسية. وعلى الأقل، سوف يكون من الصعب بالنسبة لموسكو أن تقول "إننا لا نتخلى عن أي أحد"؛ وفقدت روسيا أيضاً استثماراتها، وليس فقط القروض بملايين الدولارات التي قدمتها لنظام الأسد، بل ذهبت الجهود العسكرية والدبلوماسية للحفاظ على الأسد هباء ببساطة، ولن تجلب أي مكاسب. وكان الوجود العسكري الروسي في سوريا منذ فترة طويلة رمزاً لثقل موسكو السياسي في شؤون الشرق الأوسط. كما أن الوجود العسكري لروسيا في سوريا أدى بشكل كبير إلى تحالف موسكو الحالي مع إيران.**

وتابع كوزانوف أنه مع سقوط الأسد، فقدت موسكو هذا النفوذ. ولكنه قد أظهر بوضوح أن من المبكر (أو ربما فات الأوان) بالنسبة لروسيا أن تؤكد نفسها كقوة عالمية. ورغم تصريحات بعض الخبراء الروس، لا تقع المسؤولية عن خسائر روسيا في سوريا على عاتق الولايات المتحدة، أو الرئيس ترامب، أو الرئيس بايدن. وكانت إجراءات الفاعلين الإقليميين، تركيا وإسرائيل، إضافة إلى الضعف الخطير الذي أصاب إيران، هي السبب وراء هذه الخسائر. وأخيراً، كانت طموحات روسيا في أفريقيا موضع تساؤلات أيضاً.

وكانت قاعدة حميميم في سوريا عنصراً مهماً في العملية اللوجستية العالمية لروسيا، حيث كانت تسهل نقل القوات والأسلحة الثقيلة إلى أفريقيا. وسوف تحتاج روسيا الآن بشكل عاجل إلى إعادة هيكلة طرق للدعم الذي تقدمه. وهذا أمر ممكن، ولكنه سوف يتطلب أموالاً ووقتاً وجهداً. غير أن خسائر روسيا ليست كارثية. وكان اقتصاد الحرب للبلاد، الذي وضعه الأسد، بيئة سامة حيث إنه حتى رجال الأعمال الروس والإيرانيون كافحوا للعمل هناك. ولم ير الأسد نفسه أيّ سبب لتبني

دعوات روسية للتغيير. وكان غارقاً في مناورات سياسية داخلية، حيث كان يدمّر، أو يضعف مواقف أولئك الذين قاتلوا إلى جانبه في بداية الحرب الأهلية. وبحلول عام ٢٠٢٤، أظهر الاقتصاد السوري، المدعوم بتجارة المخدرات غير المشروعة ومخططات الفساد، إشارات إلى انهيار وشيك.

ووصل الشعور باليأس بين الشعب، وغياب الدوافع بين وحدات الجيش إلى ذروته، ما حول النظام إلى دولة جوفاء. وكان هذا الوضع على النقيض تماماً مع جيوب المعارضة المدعومة من جانب تركيا، ما خلق احتمال إيجاد بديل لنظام الأسد. وبالنسبة للروس كان هذا يعني الاختيار بين تكرار مصير الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، وتحمّل المسؤولية المالية والاقتصادية والعسكرية الكاملة عن سوريا بقيادة الأسد، وتمويل اقتصادها بالكامل، والقتال نيابة عن الجيش السوري، أو التراجع. ومع الأخذ بالاعتبار الحرب الرئيسية لبوتين في أوكرانيا، كان الخيار الأول غير واقعي.

ومكّنَ سقوط دمشق، رغم أنه ضربة لا شك فيها للطموحات الروسية في المنطقة، الكرملين من الخروج من صراع طويل لم يكن في حاجة إليه. وكان من الممكن أن يكون تغيير السلطة في سوريا أسوأ بالنسبة لموسكو. وأبدت قوات المعارضة استعداداً للتفاوض مع العالم الخارجي، وتركت آليات الدولة سليمة. وهذا أمر مهم بالنسبة لروسيا، حيث تفضّل موسكو عادة التعامل مع مؤسسات الدولة وليس مع عناصر غير حكومية.

وبصفة عامة، ربما لا يزال هناك مكان لروسيا في سوريا في حقبة ما بعد الأسد (رغم أن فرص موسكو في الاحتفاظ بالسيطرة على قاعدتي حميميم وطرطوس العسكريتين متدنية للغاية). ولا تعد صورة الروس في أعين الشعب السوري دائماً سلبية مثل صورة إيران أو حاشية الأسد. وشكّلت قوات موسكو درعاً بين الإيرانيين والنظام من جهة، والمناطق التي وقّعت اتفاقيات وقف إطلاق نار مع دمشق من جهة أخرى. وحافظت روسيا على قنوات اتصال مع قوات المعارضة السورية، وحاولت، حتى من حين لآخر، إيجاد بديل للأسد.

وفهمت قوات المعارضة السورية جيداً أن مستقبل البلاد يكتنفه الغموض، وكانت تريد أن تكون روسيا، إن لم تكن كصديق، طرفاً محايداً. ومن المحتمل أيضاً أن يكون قد تم التوصل إلى بعض الاتفاقات بين روسيا والمعارضة عشية، أو خلال، الزحف إلى دمشق. وتصرفت السفارة الروسية في دمشق بهدوء إزاء تطور الأحداث التي كانت تتكشف، بينما أقامت موسكو علاقات دبلوماسية مع المعارضة بسرعة ملحوظة. ووافقت المعارضة على عدم المساس، في الوقت الحالي، بالقواعد الروسية في حميميم وطرطوس. وبعد سقوط الأسد، من المرجح أن تتخذ روسيا إستراتيجية الانتظار والترقب في محاولة لفهم الطريقة التي سوف يظهر من خلالها نظام جديد في سوريا. وسوف يكون

الهدف الرئيسي لموسكو الحفاظ على أدنى مستوى على الأقل من النفوذ من خلال وجود عسكري، على سبيل المثال في قواعدها، أو من خلال اتصالات مع قوى إقليمية أخرى، مثل تركيا.

وفي نفس الوقت، سوف تسعى موسكو للتقليل إلى أدنى حدّ التكاليف، وتعيد توجيه نفسها صوب مناطق واعدة أكثر في الشرق الأوسط، مثل النظم الملكية في منطقة الخليج. وسوف تظل سوريا مهمة، ولكن لن تعد عنصراً له أولوية في الإستراتيجية الروسية في المنطقة. غير أن الوضع في سوريا ربما يكون له تأثير مهم على أوكرانيا. ويتمثّل أحد الاستنتاجات التي ربما يستخلصها الخبراء الإستراتيجيون في الكرملين في أن سقوط الأسد كان نتيجة تقديم الكثير من التنازلات للخصوم، ما يسمح بأن تصبح الحرب الأهلية نزاعاً مجمداً طويلاً، وفشل في استعادة جيوب تحت سيطرة العدو.

واختتم كوزانوف تقريره بالقول إنه في أوكرانيا، يمكن أن يتضح هذا في رفض دعوات وقف إطلاق النار أو إجراء مفاوضات. ومن المرجح أن تتخذ روسيا موقفاً أكثر تشدداً حيث تعتقد أن نهج القوة فقط وفرض شروطها يمكن أن يضمن نتائج إيجابية على المدى الطويل..!!!

وفي مقال تحت عنوان: روسيا وإفريقيا.. تداعيات سقوط الأسد على القارة، قالت مجلة جون أفريك الفرنسية إن روسيا بوتين، الداعم الرئيسي للرئيس الفار بشار الأسد، قد تخسر مع سقوطه قاعدتين عسكريتين مهمتين، بحرية وجوية، في سوريا، كانتا سمحتا لها بالتمدد نحو أفريقيا، ولا سيما تجاه حلفائها في منطقة الساحل. وأضافت المجلة: في غضون أيام قليلة، فقد بوتين أحد حلفائه الرئيسيين، أي الأسد، الذي دعمته روسيا عسكرياً وسياسياً لعدة سنوات.. سقط أخيراً تحت ضربات الهجوم الخاطف للتحالف الذي تقوده مجموعة هيئة تحرير الشام التابعة لأحمد الشرع. وفر الرئيس السوري السابق إلى روسيا التي تقول إنها منحته حق اللجوء.

منذ هذا الحدث الدراماتيكي الذي وقع ليلة ٧ إلى ٨ كانون الأول الجاري، بذلت موسكو قصارى جهدها لإدارة العواقب. ووفقاً لعدد من المراقبين الروس، اتصل الكرملين بالرئيس أردوغان، الذي تعد بلاده أحد الداعمين الرئيسيين لتحالف "المتمردين"، الذي يتولى المسؤولية الآن في دمشق. وتابعت جون أفريك: فبعد إعلانها عن ترحيبها بالأسد "لأسباب إنسانية"، أعلنت روسيا أنها تؤيد الحل السياسي في سوريا، في محاولة للظهور كمحاور ذي مصداقية "للمتمردين" الذين استولوا على السلطة. فمن الصعب حالياً تحديد معالم المرحلة الانتقالية المستقبلية التي يتعين إجراؤها في سوريا؛

وتساءلت المجلة: هل يوافق أحمد الشرع على الحوار مع روسيا؟ وقالت إنّ وكالة أنباء روسية، نقلت عن مصدر قوله إن موسكو حصلت من حكام سوريا الجدد على ضمانة لأمن قواعدها العسكرية وممثلياتها الدبلوماسية في سوريا. لكن على الأرض، تم الإبلاغ عن تحركات للقوات والمعدات حول

الممتلكات الروسية، وهي قاعدة حميميم الجوية في منطقة اللاذقية، وقاعدة طرطوس البحرية، ومن الممكن أن تتخلى روسيا عن هاتين القاعدتين إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق مع أحمد الشرع. ووفق المجلة، تم استخدام هاتين القاعدتين، في السنوات الأخيرة، من قبل الجيش الروسي ووكلائه- فاغنر وفيلق أفريقيا- في إطار نقل المعدات والقوات إلى أفريقيا، وخاصة ليبيا ومنطقة الساحل.

وكانت طائرات أنتونوف وإليوشين وتوبوليف تتنقل بانتظام بين حميميم وبنغازي وباماكو وواغادوغو وبانغي، في دائرة تسليم لحلفاء موسكو الأفارقة. وهذا النظام هو الذي يمكن أن يكون مهدداً باختفاء النفوذ الروسي في سوريا، وفق المجلة الفرنسية، موضّحة أنه ما يزال من السابق لأوانه قياس التأثيرات المترتبة على التخلي المحتمل عن قاعدتي حميميم وطرطوس ـ والتي تعتمد أيضاً على قوى أخرى، مثل الولايات المتحدة، التي لا يمكن التنبؤ بمواقفها منذ إعادة انتخاب دونالد ترامب، وكذلك على تركيا.

ومع ذلك، تتابع جون أفريك، قد تكون العواقب قوية بشكل خاص في ليبيا، حيث وقفت روسيا ومجموعة فاغنر إلى جانب المشير خليفة حفتر، الرجل القوي من شرق البلاد، لسنوات. وقد يبدو ميناء طبرق كحل احتياطي، وكذلك مطار بنغازي. ويقول أحد الخبراء من مجموعة فاغنر: "يمكن لموسكو ببساطة أن تحول قدرتها على الإسقاط نحو أفريقيا، من سوريا إلى ليبيا، من خلال الاعتماد على تحالفها مع حفتر". كما زاد نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك إيفكوروف من زياراته إلى ليبيا في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤.

وتمت مناقشة بناء القواعد الروسية، بما في ذلك ميناء المياه العميقة، مع المشير حفتر. ومنذ ذلك الحين، تمكنت موسكو من الحفاظ على منشأة بحرية في البحر الأبيض المتوسط، مع الحفاظ، مع بنغازي، على قدرات الدعم اللوجستي الجوي المقدمة لحلفائها الأفارقة.

ولفتت المجلة الفرنسية إلى أنّ الأسد وسوريا كانا على مدى سنوات جزءًا من السرد المنتصر الذي طورته موسكو وفاغنر. ويقول المصدر المذكور سابقاً: "الروس سلطوا الضوء على تدخلهم في سوريا لإثبات فعاليتهم، وفعالية مرتزقتهم، في قتال ودعم حلفائهم. ولم يعد من الممكن الإقناع بهذا الخطاب من الآن فصاعدا"؛ ففي مواجهة حركات التمرد على أراضيهم (سواء كانت إسلامية أم لا)، فإن حلفاء فلاديمير بوتين في أفريقيا- أسيمي غويتا في مالي، وإبراهيم تراوري في بوركينا فاسو، وعبد الرحمن تياني في النيجر، وفاوستين آركانج تواديرا في جمهورية أفريقيا الوسطى- تابعوا بلا شك عن كثب أحداث الأيام الأخيرة في سوريا، وفي أذهانهم فكرة وجود عملاق روسي بأقدام من الطين..!!!

أخبار عن سورية:

المقاتلات الإسرائيلية تدمر ٢٠ موقعا للمخابرات الجوية في سوريا... صحف عالمية: إسرائيل تتصرف بوحشية وقصر نظر باحتلالها أراضي سورية..؟!!

قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، إن سلاح الجو التابع للجيش الإسرائيلي دمر ٢٠ موقعا لفرع المخابرات الجوية في سوريا. وأضافت أن القوات الجوية دمرت قدرات تكنولوجية ووسائل للحرب الإلكترونية تابعة للجيش السوري. ولفتت إلى أنه "خلال موجة الهجمات تم تدمير مواقع كانت توجد فيها هوائيات الاتصالات والحرب الإلكترونية التابعة للجيش السوري. وكانت هذه المواقع تتمتع بقدرات تكنولوجية تم تدميرها خوفا من وقوعها في أيدي جهات معادية". وكانت المقاتلات الإسرائيلية استهدفت مستودعات الصواريخ في منطقة القلمون في ضواحي العاصمة دمشق مساء الجمعة.

ونفذ الجيش الإسرائيلي ١٧ غارة على محيط دمشق خلال الليل، بحسب المرصد المعارض الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له، ومن بين الأهداف التي ضربها الجيش الإسرائيلي مطارات القلمون. وذكرت قناة الميادين أن **كتيبة الرادار في الرحيبة بريف دمشق، تعرضت لهجوم للمرة الثانية الليلة الماضية، مشيرة إلى أن إسرائيل هاجمت أيضا منشأة للأبحاث العلمية وصناعات دفاعية، في منطقة السفير بالقرب من مدينة حلب. وذكر المرصد السوري** مساء الجمعة، أن الطيران الحربي الإسرائيلي استأنف ضرباته الجوية في سوريا، **حيث استهدفت غارات جوية جديدة صواريخ في قمة جبل قاسيون بدمشق، ومطار خلخلة في ريف السويداء، ومعامل الدفاع والبحوث في مصياف بريف حماة الغربي دون ورود معلومات عن خسائر بشرية. وأفادت صفحات إعلامية سورية بأن سلسلة غارات إسرائيلية استهدفت ليلا ريف السويداء ودمشق والقلمون ومصياف واللاذقية وطرطوس، شملت قواعد رادار ومستودعات ومركز بحوث علمية.**

وخلال الأيام القليلة الماضية وجهت مئات الطائرات المقاتلة والقطع الجوية التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي ضربة جسيمة للأسلحة الأكثر استراتيجية في سوريا. وأدت معظم الهجمات إلى إلحاق أضرار فادحة بمنظومة الدفاع الجوي السوري وتدمير أكثر من ٩٠% من صواريخ أرض جو الاستراتيجية التي تم تحديد موقعها، كما ذكر الجيش الإسرائيلي.

وركزت صحف ومواقع عالمية على التطورات الجارية في سوريا، بعد سقوط نظام الأسد، وكتبت عن تداعيات هذا التغيير في المنطقة وفي العالم، كما تناولت موضوع اللاجئين السوريين في أوروبا. ورأى المحرر شادي حميد في صحيفة واشنطن بوست أن المسؤولين الأميركيين والأوروبيين كانوا لعقود من الزمن "غير مرتاحين للفوضى الحتمية للتغيير الديمقراطي، وهذا هو السبب على وجه التحديد وراء تقويضهم للحركات المؤيدة للديمقراطية في العالم العربي بشكل عام،

من خلال دعم الحلفاء الاستبداديين بمليارات الدولارات في شكل مساعدات عسكرية". وأحد أسباب تردد أميركا، وفق الكاتب، يتعلق بحماية إسرائيل من أي معارضة محتملة.

وفي مقاله بصحيفة **هآرتس** الإسرائيلية، رأى **الكاتب درور زئيفي** أن **سكان الشرق الأوسط يدركون الأهمية الرمزية لدمشق، وأن ما يحدث هناك سوف يؤثر في المنطقة بكاملها، ولكنّ تصريحات القيادة الإسرائيلية وأفعالها لا تسبب سوى الضرر، مضيفاً أنّ "إسرائيل تتصرف بوحشية وقصر نظر، باحتلالها أراضي في سوريا ووضع نفسها منذ البداية في موقف معاد، بينما كان ينبغي لقادة البلاد، فور سقوط نظام الأسد، أن يتمنّوا للسوريين النجاح وأن يقولوا إنهم سيكونون سعداء بإقامة علاقات سلمية وأخوية معهم".**

وركزت صحيفة لوتون السويسرية على اللاجئين السوريين في أوروبا، وقالت إنهم "يتأرجحون بين الشكوك والارتباك والخطابات الانتخابية". ويشرح المقال أن كثيرا من الدول الأوروبية لم تنتظر طويلا بعد سقوط نظام الأسد لإعلان تجميد إجراءات اللجوء، وبعضها بدأ يدرس عمليات الترحيل. وتعلق الصحيفة بأنه من السابق لأوانه اتخاذ القرارات في هذه المرحلة، وأن خيار العودة يثير القلق لدى الأشخاص المعنيين الذين قد لا يكونون مستعدين لذلك بعد.

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

...

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الشرق الأوسط: بغداد بعد دمشق.. أسئلة «اليوم التالي».. سياسيون عراقيون: لا نعرف ما سيحدث... الجميع قلق من الجميع..؟!!

أفاد تحليل في **الشرق الأوسط**، أنه على الحدود الغربية مع سوريا تتحشد قوات عراقية بداعي «التحصين» من تسلل «عناصر مسلحة»، **وربما من تمدد فكرة «انهيار النظام»، كما يحذر زعماء عراقيون. كل هذا لم يبدأ مع سقوط الأسد، بل منذ أن بدأت الفصائل السورية رحلتها الخاطفة نحو دمشق، في غضون ١٠ أيام؛ بمراجعة الأحداث وتوقيتات المعارك في سوريا، فإن بغداد أرسلت إلى الحدود السورية وحدات من الجيش العراقي و«الحشد الشعبي»، مرة واحدة على الأقل كلما سقطت مدينة في سوريا؛ مجمل الصورة لا يقول الكثير عن الوضع في العراق، بعد سقوط الأسد، وانكفاء طهران، وقبلهما تراجع قوة حزب الله اللبناني، لكن ثمة عناصر أساسية يبحث فيها صناع القرار، تشمل أسئلة عن «الحكام الجدد» في دمشق، و«مستقبل النفوذ الإيراني»، و«شكل العملية السياسية» في بغداد.**

وتابعت الصحيفة أنّ ما كان يُسمع في بغداد وعمّان، هو «ضبط الحدود» مع سوريا. **ملخص الاتصالات الدولية** التي شملت لاحقاً الرئيس بايدن، ومستشاره جاك سوليفان، ووزير الخارجية البريطاني، **أفادت بأن العالم «حريص على تقوية الأمن لدى جيران سوريا» الجديدة؛ لكن مع يخاف قادة الأحزاب الشيعية في بغداد؟ ووفق الشرق الأوسط، لم تقدم ٦ شخصيات عراقية ضالعة في صناعة القرار العراقي، ومقربون منهم، أي تصور متماسك عن عراق ما بعد الأسد، ولا حتى كيف يمكن أن يستجيبوا لضغوط إقليمية هائلة؛ ليس من المبالغة وصف الحالة السائدة بأنها الأكثر اهتزازاً منذ سنوات في العراق، على ما يقول مستشار حكومي سابق. مع ذلك، ثمة عناصر أساسية تشكل الأسئلة والمخاوف العراقية من الحالة السورية؛**

تقول شخصية شيعية متنفذة للصحيفة، إن «**المخاوف متبادلة. في سوريا من اندفاع جماعات عراقية قلقة من النظام الجديد؛ وفي العراق من شرارة في (السيدة زينب) بدمشق قد تشعل العراق، والمنطقة». وفقاً لهذه الشخصية،** فإن الأسد كان قد منح طهران وصاية كاملة بصلاحيات أمنية مفتوحة على المرقد. الآن انتهت هذه الصيغة، و«الجميع خائف». **وتضيف: «مع ذلك، نسمع تطمينات دولية من أن مسار الأمور لن ينقلب في دمشق بسرعة، كما سقط الأسد»؛ ومنذ أن فر الأسد إلى موسكو تحمس الشارع الشيعي العراقي لفكرة أن الأضرحة الشيعية في سوريا «باتت دون حماية». تغذت هذه الحماسة بسيل من منشورات غزت مواقع التواصل الاجتماعي.**

لكن دبلوماسيين عراقيين أطلعا الصحيفة على اتصالات مع فاعلين إقليميين بشأن «ضمانات عدم الوصول إلى سيناريو قد يشعل حرباً في المنطقة، مدعومة بسلوك منضبط للفصائل السورية حتى الآن». يقول أحدهما: «الضمانات قد تكسر بخطأ مقصود، أو غير مقصود». ويقول مستشار سياسي، وعضو في حزب شيعي، إن «**هروب الأسد أشعل فرضيات عن مسارين يشكلان أكبر مخاوف القوى الشيعية الحليفة لإيران؛ أن تتحرك القوى السنية لاستغلال اللحظة في تغيير ميزان القوى، بدافع التمرد على تعاقد سياسي مع الأخ الأكبر الذي جفت أصوله في دمشق وبيروت؛** ويفيد المسار الثاني، **وفقاً لهاتين الشخصيتين،** أن «**السوداني نفسه سيقفز من سفينة (الإطار التنسيقي) إلى عقد سياسي جديد، بورقة رابحة اسمها حماية بغداد من استمرار سقوط عواصم محور المقاومة». يقول أحدهما: «لا شيء ينفي هذه الفرضية، والسوداني بيده الآن ورقة رابحة».**

لا يفصح السياسيون الشيعة عن هذه المخاوف علناً؛ بدلاً من ذلك يضخون في المجال العام سرديات عن «حكم المتطرفين» في سوريا الجديدة، واحتمالية تدفق آلاف المسلحين إلى العراق، وهو تكرار لكلام محسن رضائي، القيادي في «الحرس الثوري» الإيراني، أن «١١ ألف عنصر في سوريا يخططون لاحتلال مدن عراقية». كان من الغريب أن نسأل سياسيين عراقيين عن تداعيات الزلزال

السوري، فترد الإجابات عن «الصراع الداخلي بين اللاعبين العراقيين، وفرصهم في الانتخابات المقبلة، انطلاقاً مما حدث في دمشق».

يقول دبلوماسي غربي مقيم في بغداد، طلب عدم الكشف عن هويته، إن «استقرار العراق أولوية ملحة الآن بالنسبة للمجتمع الدولي»، رغم أن «المسار الإقليمي يضغط باتجاه إنهاء جيل من الميليشيات التي أسهمت في تكريس التوتر والاضطراب»... تطرح غرف حزبية سؤالاً يبدو بدائياً، أو أنه مأخوذ بأجواء الصدمة: «لماذا يجب أن تتعرض بغداد إلى ضربات (مثلاً) وهي التي نأت بنفسها عن حرب الإسناد، ولم تقدم الدعم لمنع سقوط الأسد؟». سؤال يضمر البحث عن مكافأة الإعفاء من تكاليف اليوم التالي للحرب؛ لا يبدو أن هذا هو السياق الإقليمي، إذ تؤشره أحداث متتالية تفضي إلى أن تغييراً في العراق مطلوب إقليمياً، حتى لا يجد نفسه أمام خيارات صعبة... للمرة الأولي منذ ٢٠٠٣، وإذا استثنينا التحدي الوجودي الذي شكله «داعش» عام ٢٠١٤، فإن القوى الشيعية العراقية تواجه حصاراً من ضغوط مركبة، ما يجعلها أمام اختبار سياسي في الطريقة التي تختارها للتكيف.

يتفق سياسيون عراقيون على قناعة بأن «شيئاً ما سيحصل»، لكنهم يختلفون حول حقيقته. لا يفعلون شيئاً هذه الأيام سوى التنبؤ؛ هل هناك ضربة إسرائيلية وشيكة، أم أن واشنطن تريد حماية العراق بصفقة جديدة، ثمنها تحجيم النفوذ الإيراني؟ ويضخ مقربون من السوداني، هذه الأيام، تطمينات باستبعاد الضربات العسكرية، لكنهم في المقابل يمهدون لتغييرات سياسية «ملزمة» تخفف من وطأة اليوم الأول لدونالد ترامب في البيت الأبيض، وفي هذه السردية ألغام جاهزة للانفجار ينصبها خصوم السوداني، في بغداد وطهران، إذ يرون الحظ وأقدار الشرق الأوسط تساق إليه أكثر مما ينبغي، ومن هنا يخشى الجميع المفاجآت..!!!!

أوراسيا ديلي: إضعاف العملات.. كيف ستبطل بكين إجراءات ترامب..؟!!

نشرت صحيفة أوراسيا ديلي مقالا، تناول الصراع التجاري المرتقب بين الولايات المتحدة والصين؛ فقد تدخل الصين والولايات المتحدة مرحلة جديدة من الحرب التجارية. وقال الخبير الاقتصادي أندريه بارخوتا: "حتى خلال رئاسته الأولى، أشار دونالد ترامب إلى أن السياسة المالية الروسية تجاه الصين تعتمد على تخفيض تدريجي أو مفاجئ لقيمة العملة الوطنية. لأنه عندما يكون من الضروري تجديد الخزانة وإغلاق عجز الميزانية، يجري إضعاف العملة الوطنية. وهذا يعني في الواقع نمو الإيرادات".

وقد أشار ترامب سابقًا إلى أن الولايات المتحدة بحاجة إلى الاهتمام بهذه الأداة. وبفضل الإدارة الجمهورية الجديدة، سيجري التعامل مع الصين بوصفها العدو الرئيس للولايات المتحدة. ما يعني

ضربات متبادلة من حظر وزيادة الرسوم الجمركية، ومواجهة تجارية. ومع ذلك، لا يمكن استبعاد سيناريو تسوية ينطوي على تنازلات متبادلة". وقال بارخوتا: "إن الحرب التجارية غير مواتية للصين والولايات المتحدة. ومن غير الملائم بالنسبة للولايات المتحدة أن أي قيود تجارية تفرضها الولايات المتحدة تثير الطلب على العملات المشفرة.. فتدفق الدولارات إلى العملات المشفرة، يتسبب في إضعاف الدولار نفسه.. ولن يؤثر انخفاض قيمة اليوان، بشكل كبير في نتيجة المواجهة التجارية. النقطة الأساسية هي التوصل إلى اتفاق سياسي يمكن أن يغير مسار الحرب التجارية". وأضاف: "لذلك، أظن أن النصف الأول من العام المقبل سيشهد، بعد تصعيد كلامي من الولايات المتحدة والصين، اتفاقا ما؛ فإما سلام سيء، أو ترسيمُ حدود بعض مناطق النفوذ"..!!!

فزغلياد: يدفعون روسيا إلى توجيه ضربة أخرى بصواريخ "أوريشنيك" الفتاكة..؟!!

لفت تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، إلى استهتار الغرب بالرسالة التي أرادتها روسيا من استخدام صاروخ أوريشنيك؛ فقد قالت سابرينا سينغ، نائبة سكرتير الخدمة الصحفية في البنتاغون، إن روسيا قد تضرب أوكرانيا بصاروخ أوريشنيك في الأيام المقبلة. وأشارت إلى عدم وجود موعد محدد للإطلاق المحتمل. وعلّق النائب السابق لممثل روسيا في الأمم المتحدة، قسطنطين دولغوف، فقال: "لقد كان لـ "أوريشنيك" بالفعل تأثير على مسار الصراع. ومع ذلك، أظن أنه سيتعين علينا إرسال الرسالة مرة أخرى. على ما يبدو، الضربة الأولى بأوريشنيك لم تعلّم الأمريكيين. لكن هذا ليس مفاجئًا. إنهم يفعلون كل شيء على حساب حياة الأوكرانيين، وعلى حساب أوكرانيا نفسها. لذلك، فهم لا يهتمون. بالإضافة إلى ذلك، لم يتبق أمام إدارة بايدن الحالية سوى ما يزيد قليلاً عن شهر. وفريق ترامب، إذا حكمنا من خلال التصريحات، يأخذ في الاعتبار رسالة أوريشنيك".

وأضاف دولغوف: "موقف الإدارة الحالية للبيت الأبيض يتضح بجلاء من كلمات سينغ عن مزيد من إمدادات الأسلحة للقوات المسلحة الأوكرانية. ينظر الغرب إلى أوكرانيا باعتبارها أداة عسكرية بحتة ضد روسيا، وليس كدولة يبلغ عدد سكانها ملايين البشر.. الشيء المثير للاهتمام هو أن كييف استوعبت بوضوح تحذير أوريشنيك بشكل أكثر حدة من رعاتها الغربيين، لكنها عاجزة عن فعل شيء. ولذلك، فإن الهجمات على مراكز صنع القرار في كييف، والتي تحدّث عنها بوتين سابقًا، قد تحدث"..!!!

*****

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.